

تفسير السمعاني

@ 378 (^) يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و [أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (167) الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبَهُمْ وَأَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (168) وَلَا تَحْسَبِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169)) * . * * .

(^) يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم و [أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) . .
قوله تعالى : (^) الذين قالوا لإخوانهم) يعني : في النسب لا في الدين ، وهم المنافقون ، قالوا للمسلمين : لو قعدوا قتلوا) ، كما لم نقتل ، فذلك قوله : (^) الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا قل فادعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) يعني : إن قدرتم على دفع القتل ، وتقذرون على دفع الموت ، فادفعوا الموت عن أنفسكم . والدرء : الدفع ، ومنه قول الشاعر : .
(أقول وقد درأت لها وضيئي % أهذا دينكم أبدا وديني ؟) .

قوله تعالى : (^) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل [أَمْوَاتًا) سبب نزول الآية : أن أصحاب رسول [لما استشهدوا يوم أحد ، كان الناس يقولون : مات فلان ؛ ومات فلان ، فنزل قوله تعالى : (^) ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل [أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) قيل معناه : يؤولون أحياء يوم القيامة . إلا أن هذا ضعيف ؛ لأنه لا يبقى لهم فيه تخصيص ، والأصح : أنه على معنى ما روى عن رسول [أنه قال : ' إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة - وفي رواية : تأكل ، وفي رواية : تسرح في الجنة فتزد مياهاها - ثم تأوى إلى قناديل من ذهب معلقة من العرش ' ورواه مسلم في صحيحه ، وزاد ' إن [تعالى اطلع عليهم اطلاعة ، فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : ماذا نتمنى وقد أعطيتنا هذا ؟ ! فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : وماذا نتمنى وقد أعطيتنا هذا ؟ ! فيقول : تمنوا علي ، فيقولون : نتمنى أن نرد إلى الدنيا ونقتل في سبيلك ثانيا ' الحديث .